فعل للمدح فكيف يجعل مثل نعم في المعنى وقد ذكر في التسهيل ان فعل
المذكور مضمنا معنى التعجب فان قلت فيجعل فعل المذكور مثل
نعم في جميع احكامها نظرا لان من احكامها ان فاعلها لا يكون الا مقرونا
بال او مضافا الى المقرون بهما او مضمرا يفسره تمييز الا ما ندر وفعل
المشار اليه يكثر انجرار فاعله بالباء واستغناؤه عن ال واضماره
على وفق ما قبله كما ذكر في التسهيل بخلاف نعم قلت ذكر ابو الحسن
الاخفش ان من العرب من يجري فعل المذكور مجرى نعم وبئس فيجعل فاعله
كفاعلهما رعيا لما تضمنه من معنى المدح والذم ومنهم من لا يجريه مجراهما
فلا يلزم اذ ذاك ان يكون فاعله كفاعل نعم وبئس رعيا لما فيه من معنى
التعجب وظاهر هذا انهما لغتان تنبيه مثل في شرح الكافية
وشرح التسهيل بعلم الرجل وذكر ابن عصفور ان العرب شذت في
ثلاثة الفاظ فلم يحولها الى فعل بل استعملتها استعمال نعم من غير تحويل
وهي علم وجهل وسمع وقوله ص ومثل نعم حبذا ش يعني ان حبذا
بمنزلة نعم وفاعلها في افادة المدح فان قلت مقتضى عبارته ان حبذا
مجموعه مثل نعم وليس كذلك بل حب بمنزلة نعم وذا بمنزلة فاعل نعم
قلت كانه قصد التنبيه على ان حب التي بمنزلة نعم هي المقرونة
بذا فلذلك لم يقل ومثل نعم حب فان قلت ليست حبذا مثل
نعم كما ذكر لان حبذا تشعر مع دلالتها على المدح العام بان الممدوح
محبوب وقريب من النفس بخلاف نعم قال في شرح التسهيل والصحيح
ان حب فعل يقصد به المحبة والمدح وجعله فاعله ذا ليدل
بذلك على الحضور في القلب قلت انما جعلها مثلها في افادة المدح
العام ولا ينافي ذلك اشعارها بما ذكر وقوله ص الفاعل ذا
ش هو ظاهر قد ذهب سيبويه وهو المختار قال ابن خروف يقال

مثل

مثل حبذا زيد حب فعل وذا فاعلها وزيد مبتدأ او خبره حبذا هذا
قول سيبويه واخطا عليه من زعم غير ذلك وفي قوله الفاعل ذا
تعريض بالرد على القائلين بتركيب حب مع ذا ولهم مذهبان احدهما
ان التركيب ازال فاعليه ذا فصار مع حب اسما واحدا مرفوعا
بالابتداء وخبره ما بعده وهو مذهب المبرد وابن السراج
ووافقهما ابن عصفور ونسبه الى سيبويه واجاز بعضهم كون
حبذا خبرا مقدما والاخر ان التركيب ازال اسميه ذا فصار مع
حب فعلا فاعله المخصوص واليه ذهب قوم منهم الاخفش والصحيح
القول بعدم التركيب لان فيه اقرار كل من اللفظين على ما كان
عليه وقوله ص وان ترد ذما فقل لا حبذا ش يعني
انه اذا اريد الذم اريد دخلت لا النافية لان نفي المدح ذم قال
في التسهيل وتدخل عليها لا فتحصل موافقة بئس معنى وقد تقدم بيان
ما يشعر به حبذا مما لا تدل عليه نعم وبئس وقوله
ص واول ذا المخصوص ش يعني اجعل المخصوص بالمدح
او الذم تابعا لذا افهم من ذلك انه لا يتقدم وهذا فرق بينه وبين
نعم وبئس فان مخصوصها لا يمتنع تقديمه قال في شرح التسهيل
اغفل اكثر النحويين التنبيه على امتناع تقديم المخصوص في هذا
الباب فان قلت ما سبب امتناعه قلت ذكر ابن
بابشاذ ان سبب ذلك خوف توهم كون المراد من زيد حبذا
زيدا حب هذا قال في شرح التسهيل وتوهم هذا بعيد
فلا ينبغي ان يكون المنع من اجله بل المنع من اجل اجراء حبذا مجرى المثل
وقوله ص ايا كان ش يعني اي شيء كان المخصوص مذكرا
كان او مونثا مفردا كان او مثنى او مجموعا فتقول حبذا زيد

Copyright © King Saud University